تحاول فقط أن تتبع الظاهرة فتضع لها نظاماً قد لا يكون دقيقاً ولا شاملاً، وذلك يتمثل في أن النحاة جعلوا المنادى من أقسام المفعول به[1] وبما أنهم جعلوه من أقسام المفعول به، والمفعول به قد يقع بعد فعل متعد، والمنادى لم يسبقه فعل متعد ــ قدّروا له فعلاً، وجعلوه لازم الاضمار[2]، ثم ذكروا أنه أضمر لأسباب منها:

الاستغناء بظهور معناه، وقصد الانشاء، واظهار الفعل ينقله إلى الأخبار، وكثرة الاستعمال، والتعويض عن الفعل بحرف النداء.

وكما قلت فان النظام الذي وضع ليس دقيقاً ولا شاملاً؛ لأن النحاة لم يجمعوا على تقدير الفعل، فرأى بعضهم أن عامل النصب معنوي وهو القصد وهذا رأى سيبويه ومعظم البصريين، ورأى آخرون ان الاسم نصب بحرف النداء، ورأى غير هؤلاء وأولئك أن حروف النداء أسماء أفعال فليس هناك فعل مقدر، ورأى السيرافي أن أداة النداء حرف تنبيه[3]، وهم في هذا الاختلاف يقدرون عوامل ويختلفون في التقدير والتأويل[4].

وسنتناول في فصلنا هذا أهم المفكرين النحويين وكتبهم ومناهجهم التي اتبعوها في بحوثهم حول النداء.

١ ـ سيبويه:

هو عمرو بن عثمان بن قنبر[5]، أبو بشر، امام البصريين، مولى بني الحارث بن كعب، ثم مولى آل الربيع بن زياد الحارثي، ولقب سيبويه، ومعناه: رائحة التفاح، قيل: ان أمه كانت ترقّصه بذلك في صغره، وقيل: كان من يلقاه

---

(١) ابن هشام: قطر الندى ٢٨٠.
(٢) الزمخشري: المفصل ص ٣٥.
(٣) السيرافي: شرح السيرافي على سيبويه جـ ١ ص ٣٠٣.
(٤) د. عبده الراجحي: دروس في كتب النحو، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧٤ ص ١٥.
(٥) السيوطي: بغية الوعاة جـ ٢ ص ٢٢٩ رقم ١٨٦٣.